

المطالبة بإلغاء الإعراب الغزو الفكري

إعداد أ/ محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة— هذا البحث يبحث في المطالبة بإلغاء الإعراب من اللغة العربية.
الكلمات الافتتاحية: الإعراب، المطالبة.

I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركاته، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة الغزو الفكري، لهذا الفصل الدراسي، أملين أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، وفي هذا درس نتعرف على المطالبة بإلغاء الإعراب من اللغة العربية.

II. موضوع المقالة

بل أكثر من هذا: وجدنا البعض - في عصرنا الحاضر - يردد نفس القضية التي تبنّاها ودعا إليها المستشرقون في أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠. وجدنا وسمعا من يدعو إلى إلغاء الإعراب من اللغة العربية. ليس تطوير اللغة هنا، وإنما إلغاء الإعراب. وفي الحقيقة، لا أجد لدي تعليقاً على هذه الدعوة إلا أن أخطب هؤلاء أننا إذا ألغينا الإعراب، كيف يقرءون القرآن الكريم؟ أضع أمامهم بعض الآيات القرآنية التي أسفّه بها آراءهم وعقولهم وأفكارهم، إذا ألغينا الإعراب؛ كيف نقرأ الآية الكريمة: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } [فاطر: ٢٨] هم يقولون بالتسكين بدل الإعراب. كيف نقرأ: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ }؟ نقرأها بدون نصب لفظ الجلالة؛ فهل يفهم المستمع من الذي يخشى الآخر، الله يخشى العلماء؟! أم العلماء يخشون الله؟ أضع أمام هؤلاء قوله تعالى: { وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } [البقرة: ١٢٤]، كيف يقرءون هذه الآية إذا ألغينا الإعراب؟ من الذي ابتلى، ومن الذي ابتلى إذا ألغينا الإعراب من هذه الآية؟ إذا ألغينا الإعراب، كيف نقرأ قوله تعالى: { أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ } [التوبة: ٣]؟ كيف نقرأها بدون إعراب؟! هذه نماذج أيها الإخوة، لكي تبين لكم: أن كل من سار على هذا الدرب لا علم له لا بلغة القرآن، ولا بخصائص اللغة العربية. ولا أريد أن أشكك في نوايا أحد حتى أقول لا علم لهم أيضاً بنوايا الاستسراق، وما يريد الاستسراق من لغتنا، وما يريدونه من المسلم. كيف يتخلى عن دينه، ولغته، وعقيدته؟

هذا ما يتعلق أو بعض ما يتعلق بموقف المستشرقين من اللغة العربية. وأود من إخواني وأخواتي: أن يراجعوا تفصيلات موقف المستشرقين من اللغة العربية من بعض المراجع التي أشير إليها الآن، ولعل من أهمها: كتاب (أجنحة المكر الثلاثة) للشايخ عبد الرحمن الميداني، خاصة من صفحة ٣٤٦ وبعدها.

وكتاب (تيارات فكرية معاصرة: قراءة تحليلية نقدية) للمتحدث إليكم، في صفحة ٥٩ وبعدها. وكتاب (عقائد وتيارات فكرية معاصرة) للمتحدث إليكم، وبعض الزملاء، طبع في قطر. وكتاب (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار) للأستاذ الدكتور محمد البهي - رحمه الله.

وكتاب (الإسلام وأصول الحكم) لعلي عبد الرازق، وهو طبع عدة طبعات. وأن تراجعوا هذا الكتاب، والرد على هذا الكتاب، أهم كتابين تناولاها بالرد العلمي الأكاديمي: كتاب الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس - رحمه الله - عن الخراج في مصر، رد فيه رداً علمياً على علي عبد الرازق في دعواه فصل الدين عن الدولة.

وكتاب الدكتور محمد البهي (الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الحديث) - رحمه الله - خاصة صفحة ٢٠٦ وما بعدها.

أيضاً من الكتب المهمة في بيان موقف المستشرقين من اللغة العربية، وموقف المستشرقين وعلي عبد الرازق من قضية: فصل الدين عن الدولة: أن الأزهر الشريف قام بعض علمائه بتناول كتاب علي عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم)، وتناولوا بالرد الأكاديمي المنهجي موقف المستشرقين من اللغة العربية في كتابات كثيرة نشرت في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين.

لكن الذي يهتمنا هنا هذان الكتابان فقط، وهما محدّدان، ومركزيان جداً: كتاب (أجنحة المكر) وكتاب (الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الحديث).

المراجع والمصادر

١- الميداني، عبد الرحمن حسن، (أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها)، دار القلم ١٩٩٠م.

٢- الميداني، عبد الرحمن حسن، (أسس الحضارة الإسلامية ورسائلها)، دار القلم ١٩٨٠م.

٣- كوني زبيل، (أصول التنصير في الخليج العربي: دراسة وثائقية)، ترجمة: مازن صلاح مطبقاني، مكتبة ابن القيم ١٩٩٠م.

٤- جريشة، علي، (الاتجاهات الفكرية المعاصرة)، دار الوفاء للطباعة والنشر ١٩٩٠م.

٥- حسين، محمد محمد، (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر)، دار الرسالة ١٩٩٢م.

٦- الفيومي، محمد إبراهيم، (الاستشراق رسالة استعمار)، دار الفكر العربي ١٩٩٢م.

٧- السباعي، مصطفى، (الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم)، المكتبة الإسلامية، ١٩٧٩م.

٨- زرقوق، محمود حمدي، (الإسلام والاستشراق)، دار القلم العربي ١٩٩٤م.

٩- شليبي، عبد الجليل، (الإسلام والمستشرقون)، دار الشعب ١٩٧٧م.

١٠- الطهطاوي، محمد عزت، (التبشير والاستشراق)، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩١م.

١١- خالد، مصطفى، (التبشير والاستعمار في البلاد العربية)، وعمر فروخ، المكتبة العصرية، ١٩٨٦م.

١٢- عبد العزيز العسكر، (التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م.

١٣- علي عبد الحليم محمود، (الغزو الفكري والتيارات المحاربة للإسلام)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلس العلمي، ١٤٠٤هـ.

١٤- السايح، أحمد عبد الرحيم، (الغزو الفكري)، سلسلة كتب الأمة، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤١٤هـ.

١٥- البهي، محمد، (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار)، دار الفكر، ١٩٧٠م.

١٦- الزعبي، محمد علي، (الماسونية في العراق)، مؤسسة مطابع متوق، ١٩٧٥م.

١٧- عطا، أحمد عبد الغفور، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٧٨م.

١٨- السقا، محمد صفوت، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٢م.

١٩- العواجي، غالب بن علي، (المذاهب الفكرية المعاصرة دورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها)، المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م.